إسهام الدكتور يحي بوعزيز في التأريخ للجزائر في العصر الوسيط: الموجز في تاريخ الجزائر نموذجا.

أ. د عبد القادر بوباية*

مقدمة: يعتبر الدكتور يحي بوعزيز واحدا من رواد قسم التاريخ بجامعة وهران السانية حيث ساهم منذ التحاقه بها في تكوين ألاف الحاملين لشهادة الليسانس في التاريخ الذين غرس فيهم روح الوطنية وحب الجزائر، كما ساهم بفضل عشرات الكتب التي ألفها، والمقالات التي نشرها في المجلات الوطنية والدولية، وعشرات المحاضرات التي ألقاها في الملتقيات الوطنية والدولية في إثراء المكتبة الجزائرية خاصة، والمكتبات العربية عامة.

كما ساهم في نشر عدة مخطوطات كانت هي الأخرى معينا للباحثين الذين انتفعوا بها في بحوثهم الجامعية والعلمية، ومن أبرز المخطوطات التي نشرها نذكر كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومحزنها الأسود للمزاري، وسيرة الأمير عبد القادر وجهاده لمصطفى بن التهامي، وروضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين للشيخ محمد ابن صعد الأنصاري التلمساني.

وقبل تسليط الضوء على مساهمة الدكتور يحي بوعزيز في التأريخ للجزائر في العصر الوسيط ومنهجه في ذلك، سأعرّف بإيجاز بالمحقق الذي يعتبر واحدا من أبرز المؤرخين الجزائريين في فترة ما بعد الاستدمار الفرنسي اعترفا بما أسداه لأجيال الاستقلال من خدمات سواء تعلق الأمر بالتدريس أو بتأليفه لعدد ضخم من الكتب التي تعتبر من المراجع الهامة التي لا يمكن لطلبة العلم، وبخاصة منهم المختصين في التاريخ الاستغناء عنها.

نبذة عن المؤرخ: الدكتور يحيى بوعزيز من مواليد 27 ماي 1929م بقرية الجعافرة- ولاية برج بوعريريج، حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة العربية والفروض الدينية على والده الشيخ عبد الرحمن، وفي عام 1947م التحق بزاوية الشيخ حسن الطرابلسي بعنابة، وفي سنة 1949م التحق بجامعة الزيتونة بتونس أين تحصل على شهادة الأهلية بامتياز عام 1953م، كما

*- أستاذ في تاريخ المغرب الإسلامي ومدير مختبر تاريخ الجزائر- قسم التاريخ وعلم الآثار- جامعة وهران.

تحصل على شهادة التحصيل عام 1956م، وفي خريف 1957م التحق بكلية الآداب- جامعة القاهرة، وحصل على شهادة الليسانس في التاريخ عام 1962م، وتحصل على الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر سنة 1976م.

اشتغل خلال إقامته بتونس في ميدان الصحافة، ونشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات، ونشر كتابا عن جهاد الأمير عبد القادر عام 1957م، وكان عضوا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ورئيس اللجنة الثقافية في تونس والقاهرة، وفي مصر اشترك في إذاعة حصص عن كفاح الشعب الجزائري في إذاعة صوت العرب، وتحرير مجلة الطالب الجزائري.

بعد عودته إلى أرض الوطن اشتغل في التدريس، وعين عضوا في لجنة التأليف المدرسي الوزارية عام 1963، وألف كتاب الموجز في تاريخ الجزائر سنة 1965م، وكلف عام 1969م بتأليف كتاب مدرسي في التاريخ الحديث والمعاصر للسنة الأولى ثانوي، وأنجزه مع زميلين آخرين، ونشر بعد ذلك مائة مقال، وثلاثا وثلاثين كتاب عن تاريخ وكفاح وحضارة الجزائر، وله عدة كتب مخطوطة منها مذكرات القرن الذي يعتبر سيرة ذاتية للمؤلف.

اشتغل أستاذا للتاريخ الحديث والمعاصر في جامعة وهران السانية حتى تقاعده آخر عام 1996م، وكان عضوا مؤسسا لاتحاد الكتاب الجزائريين واتحاد المؤرخين الجزائريين، وشارك في معظم ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر إضافة إلى عدد ضخم من الملتقيات الوطنية والدولية، توفي الدكتور يحي بوعزيز يوم الأربعاء 7 نوفمبر 2007م ودفن في مقبرة عين البيضاء بوهران عن عمر يناهز 78 سنة.

مؤلفات الدكتور يحي بوعزيز في التاريخ الوسيط:

1-كتاب مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط: نشرته دار الغرب للنشر والتوزيع سنة 2004، ويقع في 301 صفحة، وقسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مدينة تلمسان عبر العصور: تضمن هذا القسم نشأة مدينة تلمسان وتطورها التاريخي حيث بدأ بأصل التسمية والموقع والأبواب.

القسم الثاني: آثار مدينة تلمسان التاريخية: ذكر منها قلعة المشور والمسجد الجامع ومسجد أبي الحسن التنسي ومسجد أولاد العباد ومسجد أولاد الإمام، وتكلم أيضا عن خرائب مدينة المنصورة التي بناها يوسف بن يعقوب المريني، وذكر مراحل الحصار الذي فرضه على تلمسان فيما بين سنتي

689-697هـ (ثمانية أعوام وثلاثة أشهر)، وتحدث في ذات الفصل على آثار الحصار على سكان المدينة، وصمودهم رغم المعاناة، وذكر في نفس القسم المراحل والأدوار التاريخية التي مرت بها الدولة الزيانية، ويقول إن هذه الدولة عمرت أكثر من ثلاثة قرون (681- 954هـ/1236-1554م).

القسم الثالث: وخصصه لذكر العلماء والأسر العلمية التي أنجبتها تلمسان أو جلبتها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وأول هؤلاء العلماء الوافدين إليها أبو مدين شعيب الإشبيلي الذي قاده القدر إلى الوفاة بالقرب من تلمسان، والدفن في العباد، ومن العلماء الوارد ذكرهم في الكتاب ابني الإمام والآبلي محمد بن ابراهيم، وأفراد أسرة المرازقة والعقبانيين والمقري، والأخوين يحي وعبد الرحمن ابني خلدون[1].

2- روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين: لمؤلفه [أبو عبد الله] عبيد الله محمد [بن أحمد] بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد الأنصاري التلمساني، من أكابر علماء تلمسان وفقهائها[2].

موضوع كتاب روضة النسرين: جاء في مقدمة الكتاب قول ابن صعد "هذا الكتاب روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين مما اختصره مؤلفه من كتاب الكبير المعروف باسم "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب"[3] ، ثم يقول: فهذا كتاب اختصرناه من كتابنا الكبير المؤلف في أخبار الصالحين، ويقصد بهى كتاب "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب"، واقتصرنا فيه على الشيوخ الأربعة المتأخرين إسعافا لمن سأل منا ذلك من فضلاء الإخوان وأكابر الفقهاء بمدينة وهران"[4].

تراجم العلماء الأربعة غير متوازنة، وتم ترتيبهم حسب تاريخ وفاتهم/ حيث بدأ مؤلف الكتاب بالشيخ محمد بن عمر الهواري (751-843هـ/1350-1439م) الذي خصص له 190 صفحة[5]، والشيخ الحسن أبركان (المتوفي آخر شوال 857هـ/ 2 نوفمبر 1453م) الذي خصص له 54 صفحة[6] ، والشيخ إبراهيم التازي (المتوفي في 8 شعبان 866هـ/ 9 ماي 1462م) الذي استغرق الحديث عنه 114 صفحة[7] ، وأخيرا الشيخ أحمد الغماري المتوفى يوم 12 شوال 874هـ/ 14 أبريل 1470م الذي خصه المؤلف ب147 صفحة[8].

عناصر ترجمة الشيخ محمد بن عمر الهواري: تطرق ابن صعيد في كتابه عند ترجمته للشيخ محمد بن عمر الهواري إلى العناصر التالية، فبدأ بنسبه (ص47)، ثم تحدث عن والده (ص48)، ونشأته وتعلمه، ورحيله إلى كليمتو (ص48-49)، ثم تعرض إلى رحلاته في البلاد (ص49)، وأعقب ذلك بحكاية سيدنا موسى عليه السلام، وفوائد التوكل، وأورد أبياتا شعرية تتعلق بالموضوع (50-51)، ثم عاد من جديد إلى حياة الشيخ فتكلم عن رحيله إلى مدينة بجاية (ص51)، وسفره إلى فاس (ص52)، وتحدث خلال ذلك عن الصبر، وما قال فيه السلف الصالح والشعراء (52-53)، ثم تحدث عن انتقاله إلى الحجاز لأداء فريضة الحج (ص54)، وسفره إلى بيت المقدس (ص54)، وختم ترجمته للشيخ بالحديث عن رجوعه إلى مدينة وهران واستقراره بها، وهو القسم الأكبر من الترجمة (صص55-123).

- الموجز في تاريخ الجزائر: وهو موضوع المقالة.

عرض كتاب الموجز في تاريخ الجزائر: صدر الكتاب لأول مرة سنة 1965م، ثم أعيد طبعه سنة 1999م في ديوان المطبوعات الجامعية، ونشر من جديد سنة 2007م في إطار احتفالية الجزائر عاصمة الثقافة العربية من طرف دار البصائر- الجزائر.

يرى مؤلفه أن "موضوعه مهم ومطلوب من الدارسين والطلاب لكونه يغطي وبإيجاز غير مخل تاريخ الجزائر ومراحله وأحداثه الهامة من غابر العصور إلى حملة الاحتلال الفرنسية عام 1830م"[9].

ويضيف قائلا: "هذه الدراسة جهد شخصي متواضع دفعتني أليه الرغبة الجامحة وحاجة الطلاب والمثقفين في مختلف المستويات إلى دراسة تاريخية مبسطة عن هذه البلاد تكون لهم كمرجع ودليل يذللون بها بعض الصعاب التي تجابهم وترغبهم في البحث والعناية أكثر"[10].

القسم الثاني: الجزائر العربية المسلمة:

محتوياته:

- تمهيد في أصل العرب وموطنهم: وتناول فيه أصل السكان حيث قسمهم إلى قحطانيين وعدنانيين[11]، والدول التي أقاموها في العصر الجاهلي (دول معين وسبأ وحمير والمناذرة والغساسنة وكندة)، والحضارة التي حققوها، وختمها بالحديث عن ظهور الإسلام ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيام الخلافة الإسلامية[12]

- الفتح العربي الاسلامي لشمال افريقيا: تحدث فيه عن مراحل الفتح وقادته (عمرو بن العاص- عبد الله بن سعد بن أبي سرح وموقعه سبيطلة سنة 27هـ/647م- حملة معاوية بن حديج سنة 45هـ/666م- حملة عقبة بن نافع الأولى سنة 50هـ/670م- ولاية أبي المهاجر دينار (55-62هـ)- ولاية عقبة بن نافع الثانية (62-63هـ) والمواجهة مع كسيلة- ولاية زهير بن قيس البلوي- حسان النعمان ومواجهة الكاهنة- موسى بن نصير وطارق بن زياد وفتح الأندلس)[13].

- ظهور الخوارج بإفريقية ودخولهم إلى المغرب الأوسط وانتشار المذهب الإباضي[14]، و"نشأة الإمارة الرستمية 160-296هـ (776-909م)، وذكر أئمتها ونظام حكمها ومصائر رعيتها عقب الغزو العبيدي[15] وتحدث عن مدينة تاهرت من خلال كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين، فذكر تأسيسها وموقعها وخصائصها، وأطال في وصف المدينة حيث أورد معظم روايات الجغرافيين والرحالة المسلمين، كما وصف المدن الخاضعة لسلطة الرستميين (تنس- إفكان- مازونة- قلعة هوارة- مليانة- أشير) مركزا على موقعها ومزارعها ومياهها وحصانتها، ويختم هذه الفقرة المقتبسة من المصادر الجغرافية بقوله: "هذه هي أهم المدن الكبيرة التي كانت تتبع مدينة تيهرت"[16].

تطرق الدكتور بوعزيز إلى أعلام الفكر والثقافة والاجتهاد في تيهرت الرستمية الاباضية، وصنفهم إلى إباضية، ذكر منهم ثلاثين عالما عاشوا فيما بين القرنين الثالث والسادس الهجريين، وغير إباضية ذكر منهم اثني عشر عالما، ثم أورد نموذجين بارزين من هؤلاء الأعلام، وهما بكر بن حماد التاهرتي الفقيه الشاعر (200-296هـ/815- 809م)، وأبي يعقوب يوسف بن ابراهيم الورجلاني (500-570هـ/1106- 1174م) مفسر القرآن الكريم في سبعين جزء، ومؤلف كتاب فتوح المغرب في التاريخ[17].

وأورد عقب ذلك قائمة تضمنت عناوين المراجع والمصادر التي اعتمد عليها في كتابة ما سبق ذكره، وتضمنت القائمة 30 ما بين مصدر ومرجع دون ترتيب ولا تفريق بين المصدر والمرجع[18].

ثم تناول بالذكر عهد الإمارات الإدريسية (172-311هـ/788- 923م) بداية من انتقال إدريس بن عبد الله من المشرق، واستقراره بمدينة وليلي، ثم تأسيس الإمارة الإدريسية بالمغرب الأوسط، وختم ذلك بإيراد أسماء أمراء هذه السلالة آخرهم الحسن بن قنون[19] الذي قتل سنة

375هـ/985م بأمر من المنصور محمد بن أبي عامر حاجب هشام المؤيد الخليفة الأموي بالأندلس، وهو يناقض بذلك التاريخ الذي ذكره سابقا.

تطرق بعد ذلك إلى الدولة الأغلبية (184-296هـ/800-909م)، وأشار إلى وصول نفوذها إلى المغرب الأوسط حيث قال: "وفي عام 795هـ عهد إليه بولاية إقليم الزاب جنوب شرقي الجزائر إلى جانبي بسكرة"[20]، وقال في مكان آخر: "وقد امتد نفوذهم بالمغرب الأوسط حتى مدينة عنابة في الشمال، وإلى بلاد الزاب في الجنوب، وإلى طرابلس الغرب شرقا"[21].

وركز في حديثه عن الأغالبة على الحملات العسكرية التي أرسلوها إلى صقلية، وكللت بفتح عديد المدن بها (بالرمو سنة 831م- مسينا سنة 841م- سيراقوسة سنة 875م)، إضافة إلى نشر الحضارة الإسلامية بها، كما تحدث عن النظام الإداري للدولة وختم الفقرة بذكر أسماء الأمراء الذين تداولوا على الحكم[22].

ثم تناول بالحديث الدولة العبيدية الفاطمية (296-361هـ/909-972م)، وتطرق في العنصر المخصص لها إلى الدعوة الشيعية وانتقالها إلى بلاد المغرب، وقيام الدولة العبيدية بها، ثم فتح المعز لمصر وانتقال العبيديين إليها، وأشار إلى توسعاتهم في بلاد الشام والحجاز، وختم حديثه عنهم بإيراد أسماء الحكام العبيديين في بلاد المغرب، وما حققوه من منجزات حضارية[23]، والملاحظ أنه لم يرتكز كثيرا على العهد الفاطمي ببلاد المغرب، والدور الأساسي الذي قامت به قبيلتا كتامة وصنهاجة البربريتين في قيام واستمرار الدولة العبيدية، وتوسعاتها مغربا ومشرقا.

ثم استعرض عهد بني زيري وبني حماد (361-547هـ/ 972- 1152م)، وتحدث عن أسرة بني زيري الصنهاجية، والدور الذي قامت به خدمة للعبيديين انتهاء بخليفة الفاطميين على بلاد إفريقية بلكين بن زيري بن مناد الذي عين عاملا على بلاد المغرب سنة 361هـ/ 972م، ثم تحدث عن قطع الدعوة العبيدية في البلاد على عهد المعز بن باديس سنة 440هـ، والغزو الهلالي الذي أدى إلى تخريب وتدمير المنشآت العمرانية والمنتجات الزراعية، ومع ذلك شهدت البلاد ازدهارا علميا واقتصاديا، وختم حديثه بإيراد أسماء أمراء دولة بني زيري[24].

ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن ظهور الإمارة الحمادية على عهد حماد بن بلكين والي آشير والمسيلة، ثم حاكم المغرب الأوسط سنة 405هـ/1014م بعد نجاحه في القضاء على ثورات زناتة التي قامت سنة 395هـ/1005م، وتأسيس مدينة القلعة، ثم سرد بإيجاز تطور الدولة الحمادية إلى

غاية سقوطها على يد الموحدين سنة 547هـ/1152م، وختم حديثه عن الحماديين بذكر الأمراء الذين تداولوا على حكم القلعة ثم بجاية التي أسسوها سنة 460هـ/1067م[25].

ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن مركز بجاية الحضاري ودوره في إثراء الحضارة العربية الإسلامية وفي نهضة إيطاليا وجنوب غرب أوروبا، ويبدأ هذا العنصر بالحديث عن أوضاع بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي، ثم عن قيام الحضارة العربية الإسلامية، وقيام المراكز الحضارية في شمال غرب إفريقيا، وتأثير هذه المراكز على أوروبا، ومنها بجاية التي يطيل الحديث عنها، ويورد وصف الجغرافيين لها، ثم يتحدث عن رواد الفكر والثقافة فيها ودورهم الريادي في نشر العلم في أوروبا، ويستشهد بالغبريني وكتابة عنوان الدراية الذي ترجم فيه 110 من العلماء الذين نبغوا في العلوم النقلية والعلوم العقلية، وساهموا في نقل الحضارة إلى الضفة الشمالية للبحر المتوسط، ويختم هذا الفصل بذكر نماذج مما قدمه الغرب الإسلامي إلى أوروبا من مظاهر حضارية[26].

ثم يتطرق إلى دولة المرابطين في المغرب والأندلس (434-541هـ/1059- 1147م)، ويبدأ بالحديث عن مفهوم الرباط وظهوره على عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم يتحدث عن أصل المرابطين، وتاريخهم حتى تأسيس الدولة على يد الشيخ عبد الله بن ياسين، ثم يتكلم عن حروب ابن ياسين في الصحراء وأوضاع المغرب الأقصى أثناء ذلك ثم حروب ابن ياسين في الشمال ضد برغوطة وغيرها من القبائل المغربية، ثم يتحدث عن يوسف بن تاشفين وغزواته في الأندلس والمغرب الأوسط، ويختم حديثه عن المرابطين بذكر أسماء أمرائهم[27].

يتناول بعد ذلك عهد الدولة الموحدية بالمغرب والأندلس (515-541هـ/1121-1269م)، ويبدأ بالحديث عن نشأة المهدي بن تومرت ودعوته ثم بيعته سنة 515هـ/1121م، وأعقب ذلك بالحديث عن الصراع المرابطي الموحدي الذي انتهى بسقوط المرابطين وقيام الدولة الموحدية سنة 541هـ/1147، ثم يتطرق إلى توسعات الموحدين في بلاد المغرب والأندلس، ويختم الحديث عن الموحدين بإيراد أسماء الحكام الذي تداولوا على السلطة[28].

وينتقل بعدها إلى الدول الناشئة عن ضعف وسقوط الموحدين، ويتعلق الأمر بالدولة الحفصية (627-981هـ/1129-1237م)، ودولة بني مرين (668-796هـ/1269-1393م)[29].

ويتناول بعدهما المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزيانية (681-954م/1236-1554م)، ويبدأ هذا الفصل بالحديث عن نشأة تلمسان وتطورها التاريخي، ويورد وصف

الجغرافيين والمؤرخين لها، والمنشآت العمرانية التي شيدت بها كما يذكر آثار تلمسان التاريخية من مساجد وقلاع وخرائب مدينة المنصورة، ثم يذكر المراحل والأدوار التاريخية للدولة الزيانية التي عمرت أكثر من ثلاثة قرون، ويقسم ذلك إلى ستة أدوار هي: دور النشأة والتبعية للحفصيين، ودور الاستقلال عن الحفصيين والخضوع للمرينيين، ودور البعث الثاني للدولة والتدخل المريني ضدها، ودور البعث الثالث للدولة، ودور التدخل الحفصي الثاني، ودور التدخل الاسباني وانقراض الدولة الزيانية، ويختم حديثه عن دولة بني عبد الوادي بإيراد قائمة أمراء بني زيان[30].

مصادر الكتاب: اعتمد الدكتور يحي بوعزيز في مؤلفه على حوالي أربعين ما بين مصدر ومرجع ومن أبرزها: كتاب الاستبصار لمؤلف مجهول- معجم البلدان لياقوت الحموي- المسالك والممالك لأبي عبيد البكري- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون عبد الرحمن- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي- كتاب البلدان لمؤلفه اليعقوبي- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لمؤلفه الشريف الإدريسي- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لابن خلدون يحي- المؤنس في أخبار إفريقية وتونس لابن أبي دينار- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية لمؤلفه سليمان الباروني.

منهجه في التأليف: سرد الأحداث التاريخية مع التدخل أحيانا بالتعليق والتحليل والاستنتاج.

1- عدم الأمانة في النقل عن المصادر:

- يقول في تعريف مازونة نقلا عن الإدريسي: "مدينة في تل حصين"[31]، وبالعودة إلى نزهة المشتاق نجد المؤلف يقول: " ويلي حوض فروح في البر مع الشرق مدينة مازونة على ستة أميال".[32]

2- إهمال الكثير من المحطات التاريخية المتعلقة بتاريخ المغرب: ومن ذلك إهماله للدور الذي قامت به القبائل البربرية في نصرة الفاطميين، ومساعدتهم على إقامة دولتهم ببلاد المغرب أو توسعاتهم شرقا وفتحهم لمصر، واستيلائهم على الشام وسيطرتهم على الحجاز.

3- الأخطاء التاريخية:

- الحديث عن طارق ابن زياد: يقول: "وعسكر على أرض الجزيرة الخضراء عام 90هـ/ 708م- "وقتل رودريك على يد طارق نفسه"- "وتعرف هذه المعركة بمعركة وادي لكة أو معركة شيش؟؟[33]، وهذه كلها معلومات غير صحيحة. لأن طارق ابن زياد عسكر في جبل كالبي سنة

92هـ/711م وهو الذي سيعرف لاحقا باسم جبل طارق، ولذريق لم يقتل في هذه المعركة، ولكنه فر وسيقتل في مواجهة أخرى سنة 93هـ على يد عبد العزيز بن موسى بن نصير، أما اسم المعركة فهو وادي لكة وقيل وادي بكة وقيل معركة شذونة ومعركة لاخندة.

-"وفي خلافة يزيد بن عبد الملك تولى أمر إفريقية يزيد بن أبي مسلم عام 102هـ/ 720م فثار عليه الخوارج وقتلوه"[34]، والصحيح أن الذين قتلوه هم حرسه الخاص، ويؤكد ذلك ابن عذاري حيث قال: فلما سمعوا ذلك منه أعني حرسه اتفقوا على قتله"[35].

- فانحاز أهل الشام مع بلخ بن بشير القشيري"، والصواب بلج[36].

- وزحفوا على مدينة طنجة، وطردوا منها حاكمها عمر بن عبد الله المرادي"[37]، قال ابن عذاري: "فخرج ميسرة المطغري، وقام على عمر بن عبد الله المرادي فقتله"[38].

- موقعة فخ سنة 129هـ/746م[39]، والصحيح أنها وقعت سنة 169هـ/785م.

- الخلط بين بني حمود والحماديين حيث يقول: "إن إمارة بني حمود بالأندلس تنتسب إلى الحماديين بالقلعة وبجاية"[40]، والصحيح أنها تنتسب إلى الأدارسة، وهم من أصول عربية على عكس الحماديين الذين ترجع أصولهم إلى صنهاجة البربرية.

- عدم ضبط عناوين المصادر المعتمد عليها: ومن ذلك مثلا "الذخيرة في أخبار الدولة الحفصية" والصواب المرينية.

- عدم الالتزام بالمنهج الأكاديمي المتبع في البحوث الأكاديمية من حيث التهميش، ومن الأمثلة على ذلك:

- سير أبي زكرياء تاريخ متوسط فيه كثير مما لا يوجد في سير الشماخي، طبع مؤخرا في لبنان وأعيد طبعه في الجزائر عام 1984م بتحقيق من إسماعيل العربي.

- المؤرخ اليعقوبي عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، وكان معاصرا لبني رستم، ومعلوماته جيدة ومهمة.[41]

4- عدم الدقة في الإحالات: ومن ذلك قوله: "وواصل اليعقوبي وصفه لتاهرت قائلا: تاهرت مدينة كبيرة..."، ولكن الهامش فيه: ابن خلدون: كتاب العبر، ج5م. بولاق 1270م، ص39، والكلام المنقول غير موجود في كتاب البلدان المطبوع مما يعني أن المؤلف قد نقل عن ابن خلدون، وسها عن كتابة اسمه قبل الاقتباس[42]، وقد سبق ذلك فقرة نقلها حرفيا عن اليعقوبي.[43]

5- عدم التقيد بموضوع الكتاب:

- الحديث عن الدول القائمة في الجوار مثل دولة بني زيري في إفريقية والدولة المرابطية في المغرب الأقصى.

- ذكر علماء المغرب الإسلامي عند حديثه عن دور بجاية العلمي ابن رشد ابن طفيل وابن باجة في الفلسفة، مسلمة المجريطي وأمية بن الصلت في الرياضيات، وإبراهيم الزرقال الطليطلي وإبراهيم السهيلي البلنسي وجابر بن أفلح الإشبيلي وأسرة بني زهر وابن البيطار المالقي وأبو القاسم الزهراوي القرطبي في الطب، والشريف الإدريسي والحسن بن محمد الوزان في الجغرافيا[44].

الخاتمة: على الرغم من الملاحظات السابقة فإن المجهود الذي قام به الدكتور يحي بوعزيز لا يمكن الاستهانة به بخاصة وأن تأليف الكتاب جاء في وقت كانت الجزائر في أمس الحاجة إلى من يكتب لها تاريخها الحقيقي بعدما قام المستدمر بتشويه هذا التاريخ منه في طمس الهوية العربية الاسلامية للجزائر.

كما أن الكتاب في وقته كان موجها إلى فئة الشباب المتعطش إلى معرفة تاريخ بلاده والراغب في التنقيب عن ماضي أجداده المجيد.

يعتبر الكتاب تكملة للمجهود الذي بذله من سبقه من المؤرخين من أمثال عبد الرحمن الجيلالي والميلي وأحمد توفيق المدني الذين ألفوا كتبا تناولت تاريخ الجزائر محاولة منهم لإعادة كتابة التاريخ الوطني بأقلام وطنية بالاعتماد على المصادر العربية بالدرجة الأولى.

الهوامش:

1- مبخوت بودواية- قراءة في كتاب تلمسان عاصمة المغرب الأوسط للدكتور يحي بوعزيز- مجلة الناصرية- منشورات جامعة معسكر- مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية - معسكر- العدد الأول- جوان 2011م -صص43-51.

2- ابن مريم المليتي المديوني- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان- دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية- مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر- صص394-396.--- 3- ابن صعد التلمساني- روضة النسرين- ص.45

4- نفسه- ص47.--- 5- نفسه- صص47- 123.--- 6- نفسه- صص125- .142

7- نفسه- صص143- 191.--- 8- نفسه- صص 193- .239

9- يحي بوعزيز- الوجز في تاريخ الجزائر- ج1: الجزائر القديمة والوسيطة- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1999م- ص3.--

- 10- الموجز- ص9.--- 11- الموجز- ص71- 72.--- 12- الموجز- صص73-.83

13- الموجز- صص84-92.--- 14- الموجز- صص92-96.-- 15- الموجز- ص97- .98

16- الموجز- صص99-115.-- 17- الموجز- ص116- 130.-- 18- الموجز- ص131-.132

19- الموجز- صص 133-135.-- 20- الموجز- ص136.--- 21- الموجز- ص.137

22- الموجز- صص136- 139.--- 23- الموجز- ص 140-144.-- 24- الموجز- صص145-.147

25- الموجز- صص145-151.--- 26- الموجز- صص152-172.--- 27- الموجز- صص173-186.
28- الموجز- صص187- 200.-- 29- الموجز- صص201- 209.--- 30- الموجز- صص210- 239.
31- الموجز- ص113.--- 32- نزهة المشتاق- ج1 ص271.-- 33- الموجز- ص91.
34- الموجز- ص92.--- 35- البيان- ج1 ص48.--- 36- البيان- ج1 ص 54.
37- الموجز- ص92.--- 38- البيان- ج1 ص52.--- 39- الموجز- ص133.
40- الموجز- ص 182.--- 41- الموجز- هامش 2-4 ص101.

42- وبالعودة إلى كتاب العبر لم نعثر على الكلام المنقول فيما يبدو عن ابن خلدون.

43- الموجز- ص99/ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق- كتاب البلدان- تحقيق محمد أمين ضناوي- دار الكتب العلمية- بيروت ط1- 1422هـ/ 2002م- ص192.

44- الموجز- صص162-171.

RESUME: ***Doctor Yahia Bouaziz was one of the leaders of history institute of Oran university where he participated in forming thousands of students in history in which he implanted in the patriotic spirit and the love of their country (Algeria).***

He also contributed by writing tens of books and publishing tens of articles enriching the algerian libraries in particular and the arabic libraries generally as well as publishing many manuscripts about algerian history.

How did doctor Bouaziz contribute at writing the history of Algeria? and what was the methode he used to do so?

That's what we will try to answer through this article which is about <Al-Mojez fi tarikh al jazair> (the resume of the algerian history).